

تاج العروس من جواهر القاموس

أَلَا يَا اسْلَمَا يَا دِمْنَتَيُّ أُمِّ مَالِكٍ ... وَلَا يَسْلَمًا بَعْدَ يَكُ مَا طَلَلَانَ وَفِي
الصَّحاحِ : رَأَيْتَهُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : لَقَيْتَهُ بِعِيدَاتٍ بَيِّنٍ بِالتَّصْغِيرِ إِذَا
لَقَيْتَهُ بَعْدَ حِينَ . وَقِيلَ بِعِيدَاتِهِ مُكَبَّرًا وَهَذِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ أَيُّ بِعِيدَةٍ فِرَاقِ
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُمَسِّكُ عَنِ إِتْيَانِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ ثُمَّ يُمَسِّكُ عَنْهُ نَحْوَ ذَلِكَ
أَيْضًا ثُمَّ يَأْتِيهِ . قَالَ : وَهُوَ مِنْ طُرُوفِ الزَّمَانَ الَّتِي لَا تَتَمَكَّنُ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا
طَرَفًا . وَأَنْشَدَ شَمِيرٌ :

وَأَشْعَثَ مُنْقَدِّدَ الْقَمِيصِ دَعْوَتُهُ ... بِعِيدَاتٍ بَيِّنٍ لَا هِدَانَ وَلَا نِكَاسَ
وَمِثْلُهُ فِي الْأَسَاسِ . وَيُقَالُ : إِذَا نَهَى لِمَنْ حَكُّ بِعِيدَاتٍ بَيِّنٍ أَيِّ بَيْنِ الْمَرْءِ ثُمَّ
الْمَرْءِ فِي الْحِينَ . وَأَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ كَذَا أَيُّ إِذَا مَا يَرِيدُونَ أَمَّا بَعْدُ
دُعَائِي لَكَ . فَإِذَا قَلَّتْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَا تُضَيِّفُهُ إِلَّا شَيْءًا وَلَكِنْكَ تَجْعَلُهُ غَايَةً
نَقِيضًا لِقَبُولِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَطَبِيَهُمْ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَقَدِيرُ الْكَلَامِ : أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ . وَأَوَّلُ مَنْ
قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا فِي أَوَّلِ لِيَّاتِ ابْنِ عَسَاكِرَ وَنَقَلَهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ
الْأَثْمَةِ وَقَالُوا : أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالِدُ يَلْمِيٍّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَرْفُوعًا
. وَيُقَالُ : هِيَ فَمَلُّ الْخِطَابِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ " وَأَتَيْدُنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَمَلَّ
الْخِطَابِ " أَوْ كَعَبُّ بْنُ لُؤَيٍّ زَعَمَهُ ثَعْلَبٌ . وَفِي الْوَسَائِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ :
أَوَّلُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَعْدُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَرْفُوعًا وَقِيلَ
: يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَثَرِهِ فِي أَفْرَادِ الدَّارِ قُطْنِي وَقِيلَ قُسٌّ بِنِ سَاعِدَةَ كَمَا
لِلْكَلْبِيِّ وَقِيلَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ وَقِيلَ كَعَبُ بْنُ لُؤَيٍّ . وَيُقَالُ : هُوَ مُحَسِّنٌ لِلْأَبَاعِدِ
وَالْأَقَارِبِ الْأَبَاعِدِ : ضِدُّ الْأَقَارِبِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ هُوَ أَبُ بَعْدُ وَأَبُ بَعْدُونَ
وَأَقْرَبُ وَأَقْرَبُونَ وَأَبَاعِدُ وَأَقَارِبُ . وَأَنْشَدَ :

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ زَفْعُهُ ... وَيَشُقَّى بِهِ سَى الْمَمَاتِ
أَقَارِبُهُ .

فَإِنَّ يَكُ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ ... وَإِنَّ يَكُ شَرًّا فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ
وَقَوْلُهُمْ : بَيْنَنَا بَعْدَةٌ - بِالضَّمِّ - مِنَ الْأَرْضِ وَمِنَ الْقَرَابَةِ . قَالَ الْأَعَشِيُّ :
بِأَنَّ لَا تَبْدَغِّي الْوُدَّ مِنْ مُتْبَاعِدٍ ... وَلَا تَنْذَأَ مِنْ ذِي بَعْدَةٍ إِنَّ تَقَرَّرَ بِنَا
وَبَعْدَانُ كَسَحَبَانِ : مَخْلَافٌ بِالْيَمَنِ مَشْهُورٌ وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ .

ومما يستدرك عليه قولهم : ما أنت منا ببعيدٍ وما أنتم منا ببعيدٍ يستوي فيه
الواحد والجمع وكذلك ما أنتَ ببعيدٍ وما أنتم منّا ببعيدٍ أي ببعيد . وإذا
أردتَ بالقريةِ والبعيدِ قرابةَ النسبِ أنثتَ لا غير لم تختلف العربُ
فيها . والأبعدُ مُشدّدُ الآخر في قول الشاعر :
مدّاً بأعناقِ المطيِّّ مَدّاً ... حتّى تُوافي المَوْسمَ الأبعَدّاً